ايران ما بعد الثورة

حكايات الأسر، الشرق الجديد، والمقاومة في الكتابات الايرانية ـ الاميركية

حسين نظري/كلية اللغات والآداب الاجنبية ـ جامعة طهران

ملخص البحث

يتناول البحث دراسة ونقد البيان الأدبي الايراني لعديد من الاعمال الأدبية التي اقدمت على كتابتها نساء ايرانيات / اميركيات يقمن في الولايات المتحدة الاميركية. اهتم البحث بنقد البيان الايراني الذي اعتمدته الاعمال الادبية التي ظهرت ما بعد الثورة الاسلامية. حيث حاول ـ بالتحليل والتمحيص ـ التطرق الى البعد السياسي الذي يقف وراء قبول وترويج هذه الاعمال في العالم الغربي سيما الولايات المتحدة.

الاعمال الادبية التي تم تناولها بالبحث والتدقيق في هذا الكتاب عبارة عن: (من دون ابنتي ابداً) تأليف بتي محمودي (عام ١٩٨٧).

تحليل فحوى رواية (من دون ابنتي ابداً) يشير بوضوح الى ان هذه الاعمال الادبية تستلهم ذات القالب الادبي والمضامين التقليدية الذي يتم اعتماده من قبل روايات الأسر الاميركية (نساء بيض/اوروبيات في ايدي الاعداء)، ولذلك تدرج ضمن هذا السياق التقليدي. وفي الحقيقة إنما هي نماج معاصرة لروايات الأسر الكلاسيكية، حيث ان ترويجها وقبولها متأثر الى حد كبير بالاوضاع التي اعقبت السيطرة على السفارة الاميركية في طهران.

و (لوليتا خواني في طهران) تأليف آذر نفيسي (عام ٢٠٠٣). و (ياس و نجوم: ابعد من لوليتا خواني في طهران) تأليف فاطمة كشاورز (٢٠٠٧).

تحليل فحوى رواية (من دون ابنتي ابداً) يشير بوضوح الى ان هذه الاعمال الادبية تستلهم ذات القالب الادبي و المضامين التقليدية الذي يتم اعتماده من قبل روايات الأسر الاميركية (نساء بيض / اوروبيات في ايدي الاعداء)، و لذلك تدرج ضمن هذا السياق التقليدي. و في الحقيقة إنما هي نماذ معاصرة لروايات الأسر الكلاسيكية، حيث ان ترويجها و قبولها متأثر الى حد كبير بالاوضاع التي اعقبت السيطرة على السفارة الاميركية في طهران.

اما القراءة النقدية لرواية (لوليتا خواني في طهران)، و العديد من الروايات المشابهة، فانها تدل على ان هذه الاعمال تنظر الى مستقبل ايران في ظل النظام الاسلامي، و الشرق الجديد الذي تتطلع اليه، في ضوء الاطار الذي تحدث عنه ادوارد سعيد في كتابه (الاستشراق). و هذا يعني ان الاطار الايديولوجي الذي تراه ايران، و ما يترتب على ذلك، انما هو بمثابة الشرق الذي يتحدث عنه ادوارد سعيد. اي شرق غير متحضر، رجعي، متطرف، عنيف، فاقد للمنطق، مستبد، خرافاتي، مدنس. وبكلمة واحدة الأكثر دناءة. وفي المقابل ان الغرب الذي تتحدث عنه هذه الاعمال هو المتمثل في الولايات المتحدة، مهد الحضارة، والتقدم، والانفتاح الفكري، والحنكة، والسلام، والحرية. وفي نهاية المطاف ترى رواية (لوليتا خواني في طهران) ان التمسك بالثقافة الغربية وآدابها، يعد بمثابة الامل الوحيد وطريق الخلاص لتحرر المرأة الايرانية.

واخيراً يتناول الكتاب تحليل رواية (ياس و نجوم: ابعد من لوليتا خوان في طهران) باعتبارها الاهم، بل الوحيدة، التي تعطي نموذجاً جاداً لمفهوم المقاومة في التصدي لروايات الأسر، و تقديم تعريف موضوعي للشرق الجديد، و كيف انها تحرج الاعمال الاخرى و الاعلام السائد، الذي لا يألوا جهداً في تشويه صورة ايران و الاسلام، و في الوقت ذاته يتوجه بالنقد الى الغرب نفسه سيما الولايات المتحدة. يشار الى ان الاعمال الادبية و خواطر و ذكريات المغتربين الايرانيين، حظيت في السنوات الاخيرة ـ خاصة بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١ ـ بالاهتمام في العالم الغربي بشكل غير مسبوق. وبالنسبة لهذا الكتاب الذي يعد أول آثر يتناول هذه الاعمال برؤية نقدية رصينة، فقد عملت على اصداره احدى دور النشر المرموقة عالمياً ـ منشورات بلومزبري البريطانية ـ و حظي باعجاب و تقدير اساتذة بارزين في الجامعات الاميركية.